مقياس: مدخل إلى تاريخ الجزائر-1- **د.جلامة عبد الوحيد.**

السداسي: الأول.

سنة أولى جذع مشترك علوم إنسانية.

م4: الاحتلال الروماني لبلاد المغرب

-الأسباب ، التوسع ، التنظيم-.

كانت نهاية قرطاجة بداية لعهد جديد ببلاد المغرب، تحول فيه الصراع إلى صراع قوى توسعية (روما) وقوى محلية تبحث عن كيانها الوحدوي -أي كيان يجمعها في ظل ملك واحد أو على الأقل تحت سيادة محلية-؛ كانت بداية الاحتلال الروماني الرسمي بانشاء سنة 146 ق.م إقليم روماني سمي بإقليم روما الإفريقية الممتد من نهر "توسكة" المقابل لجزيرة صقلية إلى نهر "تيناي" المقابل لجزر "كركينة" شمال خليج "قابس" يسيره حاكم مقيم بمدينة "أوتيكا".

1-أسباب الاحتلال الروماني لبلاد المغرب القديم:

أ-الأسباب السياسية والعسكرية:

-الانقلاب الأرستقراطي الروماني؛ ضد النظام الملكي الأتروسكي، الذي كان قائما بروما وهذا النظام الجديد دفع بروما إلى تبني منظومة دفاعية توسعية للحفاظ عليه -خصوصا من الجيران-.

-الحاجة الماسة إلى كسب تأييد المواطنين الرومان في الانتخابات المختلفة لنيل المناصب العليا أو الحفاظ عليها وهذا لن يكون إلا بتوفير الحاجيات المادية والمعنوية لذلك.

-تشجيع مجلس الشيوخ للشعب الروماني على الالتحاق بالخدمة العسكرية -من أجل تحقيق هدفين: أولهما إخضاع الشعوب المنافسة وثانيهما التخفيف من حجم المشاكل الاجتماعية-.

ب-الأسباب الاقتصادية:

-تراجع الزراعة الرومانية -قضية الأمن الغذائي- بسبب الحروب الأهلية؛ حيث أصبحت روما تتغذى على القمح الإفريقي.

-الثروة الفلاحية لبلاد المغرب.

-دور الطبقة الأرستقراطية في دفع الحركة التوسعية الاستعمارية.

ج–الأسباب الاجتماعية:

–الظروف الاجتماعية الصعبة التي عاشتها روما بسبب الحروب الأهلية.

–انتشار البطالة.

–العقلية العنصرية لدى المجتمع الروماني –بانه شعب متفوق على سائر الشعوب–.

2–التوسع والتنظيم الروماني في بلاد المغرب:

أ–التوسع والتنظيم بعد يوغرطة:

بعد القضاء على "يوغرطة"؛ استطاعت روما إلى حد ما توسيع نفوذها وإعادة تقسيم ممتلكاتها وتوزيع بقية أنحاء بلاد المغرب على حلفائها، فقد منحت "بوخوس" ملك موريطانيا الطنجية نوميديا الغربية الممتدة من نهر ملوية إلى حدود بجاية أما بقية نوميديا فقد منحتها إلى أخ يوغرطة "غودا"، واقتطعت منطقة صغيرة من نوميديا الشرقية ضمتها لإقليم إفريقيا الرومانية، ثم عملت على تقسيم بلاد المغرب على أبناء الملوك المحليين من أجل إضعافه هذه الممالك وأيضا

التمهيد لانتقال نوميديا إلى الحكم الروماني، وفي سنة 96 ق.م دخلت المنطقة الليبية كلها تحت راية الحكم الروماني بعد وفاة ملكها "آبيون" إذ لم يترك ولي للعرش فأوصى بالحكم لروما –امتد هذا الإقليم من مصر إلى الحدود الإفريقية–.

ب–التوسع والتنظيم بعد يوبا:

بعد موت "يوبا" سنة 46 ق.م؛ يقرر يوليوس قيصر (100ق.م/44ق.م) ضم ممتلكاته إلى روما وقرر السير على تنظيم جديد للممتلكات الرومانية في إفريقيا؛ فقرر:

–إنشاء إقليم ثاني هو "إفريقيا الجديدة"(Africa Nova) محدود شرقا ب"Fossa Regia" وفي الغرب بخط يبدأ من "عنابة" "Hippo Regivs" مارا بالجنوب الغربي بقالمة في حين تبقى حدوده الجنوبية غير واضحة وعين المؤرخ "سالوستيوس" أول حكامه.

–تحويل اسم إقليم إفريقيا الرومانية إلى "إفريقيا القديمة" ثم أنشأ بها مستعمرات جديدة؛ منها مستعمرة "قرطاجة" و"كربة" و"إقليبية" و"بنزرت".

-منح المغامر "سيتيوس" وأصحابه –بسبب دعمه الحاسم في الحرب ضد يوبا-النواحي التي يمتلكها "ماساناسيس II" (أحد ملوك البربر وحلفاء يوبا)؛ الممتدة غرب نوميديا المتقوقعة حول "سيرتا" و"ميلة "Milev" و"القل" و"سكيكدة" "Rusicade" ومنحت هذه المقاطعة حكما ذاتيا مع تبعيتها الإدارية لحاكم إفريقيا الجديدة.

-بقاء المناطق الغربية (نوميديا الغربية وموريطانيا) ضمن حكم "آل بوخوس".

وما يلاحظ من هذا التقسيم؛ بقاء سياسة الحماية الرومانية على حالها بالنسبة للبلاد الغربية، في حين كانت البلاد الشرقية للمغرب خاضعة للاستعمار الرسمي، كما سعى القيصر إلى إسكان الكولون الرومان من اجل نشر الرومنة –جلب حوالي 3000 إيطالي-.

ج- التنظيم في عهد أكتافيوس:

بعد قيام الحرب الأهلية في روما مع نهاية العهد الجمهوري؛ دخل المغرب بقوة في التنافس القائم على السيادة داخل روما وبعد خروج "أكتافيوس أغسطس" (31 ق.م/14 م) منتصرا من تلك الحرب سعى بجد إلى تنظيم الأقاليم الرومانية خصوصا المغربية- فقد كان عدد أقاليم روما 14 إقليم يحكمها (بريتور أوقنصل)- حيث حول الأقاليم الآمنة إلى "سيناتوريات" أو "بروقنصليات" أم التي تتواجد فيها الجيوش الرومانية فقد حولت إلى "بريتوريات"، وبهذا أصبح التنظيم الجديد على الشكل التالي:

-توحيد الإقليمين القديمين (إفريقيا الجديدة والقديمة) فأصبح يسمى البروقنصلية السيناتورية الإفريقية" والتي دخلت في سيادتها الإدارة الكنفدرالية السرتية أو ممتلكات سيتيوس.

-تحول ممتلكات "آل بوخوس" (غرب نوميديا وموريطانيا الطنجية) بعد وفاة "بوخوسII"سنة 33ق.م دون وريث؛ إلى ممتلكات رومانية بأمر من "أكتافيوس" ومنح إدارتها لواليين رومانيين؛ ثم عمل على بناء ستة مستعمرات جديدة على الساحل وهي: "جيجل" Igilgli وبجاية وأزغون وبرج البحري وقونوقو قرب قوراية وتنس وثلاثة مستعمرات داخلية.

د-التنظيم في عهد كلوديوس:

بدخول العهد الإمبراطوري؛ يواصل القياصرة سياسة التوسع الروماني في بلاد المغرب؛ حيث أتبع "الإمبراطور كلوديوس" (54/41 م) تقسيم جديد سنة 42م جاء على النحو التالي:

1-الإقليم السرتي مع إقريطش ويحكمه بروقنصل.

2-إقليم البروقنصلية الّإفريقية؛ المكون من الناحية الطرابلسية وتونس الحالية ويحكمه بروقنصل.

3-نوميديا ويحكمها "ليقاتوا إمبراطوري" وأحيانا بروقنصل الناحية الإفريقية.

4-موريطانيا القيصرية الممتدة من سطيف إلى الملوية.

5-موريطانيا الطنجية الممتدة من الملوية إلى المحيط.

هـ-<u>التوسع والتنظيم في عهد الأباطرة المتأخرين</u>:

في عهد الأباطرة "الفلافيين" أنشأ "فلافيوس فسبسيانوس" (69 /79م) طريق يربط بين تبسة وعنابة؛ لتسهيل الاتصال بين الجيشين الساحلي والداخلي مع إنشاء مستعمرات جديدة ك: الجزائر وتبازة ومدروش؛ وعلى حدوه سار الأباطرة "الأنطونيين" بداية من سنة 128م؛ الذين أكثروا من بناء المدن الجديدة لقدامى المحاربين فظهرت سطيف وتمقاد مع تحصين المدن الأخرى.

وفي عهد الأباطرة "السيفيريين" خاصة زمن "سبتموس سيفيروس"(211/193م)؛ فقد تم توسيع الممتلكات الرومانية داخليا في ناحية الجنوب، حيث تقدم "خط الليمس" من الأوراس إلى موريطانيا الطنجية مرورا بتيارت وتلمسان (Pomaria) ومغنية (Numerus Syrorum).

كما عرف عهد الأباطرة المتأخرين آخر التنظيمات الرومانية للأقاليم المغربية وكان تنظيم "دقلديانوس" (284-305م) من آخرها والذي قام على النحو التالي:

1-قسم إفريقيا البروقنصلية إلى البروقنصلية "الزوجيتانية" (Zeugitane) بالناحية التونسية والبروقنصلية "البيزاسينية" (Byzacéne) جنوب الناحية التونسية والبروقنصلية الطرابلسية (Tripolitaine).

2-وقسمت نوميديا إلى قسمين هما: أولا نوميديا العسكرية (Numidia Militana) ونوميديا السيرتية (Numidia Sirtensis) في الشمال وعاصمتها سيرتة.

3-موريطانيا السطايفية. 4-موريطانيا القيصرية. 5- موريطانيا الطنجية.

وفي سنة 324م يقوم "قسطنطين" بتوحيد نوميديا القسطنطينية والتي كانت عاصمتها قسنطينة وهي سيرتة التي حمات اسمه تشريفا له.